بسم الله الرحمن الرحيم

أقدم بحثي هذا إلى مكتبة الجامعة
الأردنية، مع جزيل الشكر والاحترام
لجميع العاملين فيها
تقديري

صدوح موسى أحمد السيد

٥/جمادى الثانية/١٤١٧هـ
١٩٩٦/١١/٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كشف المعاني
في المتشابه المثاني

تأليف

قاضي القضاة بمصر والشام

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة

٦٣٩-٧٣٣هـ

تحقيق وتعليق

صدّيق موسى أحمد السيّد

إشراف

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني

كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كشف المعاني
في المتشابه المثاني

تأليف

قاضي القضاة بمصر والشام شيخ الاسلام بدر الدين أبي عبدالله محمد بن الشيخ الامام العلامة برهان الدين أبي اسحاق ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبدالله بن جماعة الكناني الحموي ثم المصري الشافعي (٦٣٩ - ٧٣٣ هـ) .

تحقيق وتعليق

رسالة مقدمة

لاستكمال نيل درجة الماجستير

اعداد

صديق موسى احمد السيد

اشراف

الدكتور: ابراهيم زيد الكيلاني

الجامعة الاردنية - كلية الشريعة - قسم اصول الدين

شعبة تفسير -(١٤٠٤ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤ - ١٩٨٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاهـــــــــــــــداء

بســـم الله الرحمـــــن الرحيـــم

"وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا "

"صدق الله العظيـــــــم"

الى روح ابي الطاهرة الذى قضى عمره ما بين آيات كتاب الله العزيز وعيـا وترتيلا ، وفهما وتعليما ، وغوصا وتأويلا ، وعملا وتطبيقا ،

وبين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم درسا وتحصيلا ، وبحثا وتنقيحـا وشرحا وتدليلا ، وبين فقه الأئمة الاعلام قراءة وتدبرا ،وفكرا ومقارنة ، وترجيحــا وتدليلا ، دونما تعصب لفقيه أومذهب إنما غايته ومبتغاه ما وافق كتاب الله وســنة رسوله ،ولم يتعارض معهما ، فالعلم كل العلم عنده : قال الله قال رسولــه .

الى روحك يا ابي اهدى باكورة انتاجي المتواضع هذا .فانت انت الذى دللتني الى طريق الحق ، وانت انت الذى شجعتني على سلوكه والسير على هدى من كتـاب الله العزيز وسنة المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم ، والدال على الخير كفاعله .

اسأل الله تعالى ان يجزيك عني خير ما يجزي والدا عن ولده والى اللقــاء في جنات الخلد ان شاء الله في صحبة خير البرية وسيد البشر آميـــن .

ابنــك البــــار

صديـــق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ٠ الرحمن الرحيم ٠ مالك يوم الدين ٠
اياك نعبد واياك نستعين ٠ اهدنا الصراط المستقيم ٠ صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ٠
آمين ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

((مقدمة وبيان))

جعلت بين يدي تحقيق الكتاب مقدمة ، وبابا يحتوي على أربعة فصول :
وخصصت الباب الثاني لتحقيق مسائل الكتاب .
وختمت التحقيق بخاتمة مختصرة .
ونظمت فهارس تفصيلية لمسائل الكتاب ، وآياته ، وموضوعاته والمصادر والمراجع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحمد لله الذى نور بكتابه القلوب ، وانزله فى أوجز لفظ وأعجز أسلوب ، فأعيت بلاغته البلغاء ، وأعجزت حكمته الحكماء . وأبكمت فصاحته الخطباء .

أحمده تعالى أن جعل الحمد فاتحة أسراره ، وخاتمة تصاريفه وأدواره ، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى ونبيه المرتضى ، معلم الحكمة ، وهادى الأمة ، ومزيل الظلمة ، أرسله ربه بالنور الساطع ، صلى الله عليه وعلى آله الأبرار ، وصحبه الأخيار .

أما بعد : فان اولى ما أعملت فيه قرائح الحكماء ، وبحثت فيه افكار العلماء الفحص عن اسرار التنزيل ، والكشف عن خبائى التأويل ، فهو العصمة الواقية ، والنعمة الباقية ، والحجة البالغة ، والدلالة الدامغة ، وهو شفاء لما فى الصدور ، والحكم العدل عند مشتبهات الامور .

فسبحان من سلكه ينابيع فى القلوب ، وصرفه بابدع معنى وأغرب اسلوب . فالسعيد من صرف همته اليه ، ووقف فكره وعزمه اليه ، والموفق من وفقه الله لتدبره واصطفاه للتذكير به وتذكره ، فهو يرتع منه فى رياض ، ويكرع منه فى حياض .

وانما يفهم بعض معانيه ، ويطلع على شىء من أسراره ومبانيه ، من قوى نظره ، واتسع مجاله فى الفكر وتدبره .

فالحمد لله الذى فضلنا بالقرآن على الامم اجمعين ، اللهم كما اعطيتنا حظا من وراثة هذا الذكر الحكيم ، نسألك يا ربنا أن تجعلنا من خيار وارثيه ، الذين هم بهداياته متمسكون ، والذين هم على حراسته قائمون ، والذين هم تحت رايته يوم القيامة يبعثون فى جند امامنا وقائدنا ورسولنا الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وبعد . فهذه أبحاث قدمتها بين يدى تحقيق هذا المخطوط النفيس ، الذى أسال الله تعالى أن يكون عملى فيه خالصا لوجهه الكريم ، انتقلت بعدها لتحقيق المخطوط والتعليق عليه ، بذلت فيه غاية جهدى ، ولم أتوان أو أتكاسل فى البحث والتنقيب فى كل كلمة أو جملة أو مسألة من مسائل الكتاب ، لعلى أصل بذلك الى الغاية التى كنت ارجوها من اظهار هذا الاثر الدفين ، ونشره على الملأ من جديد ليرى النور ، ويفتح للناس آفاقا جديدة عليهم ، قديمة لدى أسلافهم ، تلك الآفاق التى تظهر من خلالها المعانى الثمينة الصائغة فى كتاب الله تعالى ، وما كان لهم ذلك التبحر والتعمق والغوص والادراك لهذه المعانى الجليلة ، الا بتقوى الله تعالى واخلاص النية له وحده والصبر والمثابرة على كل ذلك خدمة لكتاب الله عز وجل وارضاء له سبحانه فهل يكون لنا فى سلفنا الصالح دافع وباعث للاقتداء بهم والسير على خطاهم وصدق الله (واتقوا الله ويعلمكم الله) .

لقد أفردت الباب الأول لدراسة عصر ابن جماعة وحياته وكتابه وموضوعه وجعلت هذا الباب فى أربعة فصول ، أفردت كل فصل للحديث عن ناحية معينة .

فالفصل الأول تحدثت فيه عن الحياة العامة فى مصر والشام فى عهد المماليك البحرية أى تلك الفترة التى عاش فيها بدر الدين ابن جماعة ، ثم انتقلت بلمحة تاريخية سريعة تحدثت من خلالها الى ذكر ملوك مصر والشام فى الفترة التى عاشها المصنف .

ثم انتقلت الى الحياة الاجتماعية ألقى الضوء من خلالها على مجتمع مصر والشام فى تلك الحقبة من الزمان ، وكيف انقسم الى طبقتين الحكام والشعب ، وتطرقت الى الحديث عن المستوى المعيشى الذى تعيشه كل من الطبقتين ، وأن حياة الترف والبذخ والتبذير كانت صفة عامة فى هذا المجتمع المملوكى ، أما بقية الشعب ففيهم الموظفون والتجار وعامة الشعب متعدد الاجناس .

بعد ذلك تطرقت الى الحديث عن بعض الآفات الاجتماعية التى فشت فى هذا المجتمع وكيف استطاع المصلحون القضاء عليها ، ثم انتقلت الى الحديث عن الحياة الثقافية وانتشار دور العلم وكيف كان ازدهار الثقافة والعلوم بشتى فروعها واصنافها امتدادا لتلك الحياة العلمية فى العصرين الفاطمى والأيوبى ، بينت من خلال ذلك الاسباب التى كانت وراء اقبال المماليك على نشر اللغة العربية وسائر العلوم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الفصل الثاني فكان مصورا على سيرة شيخنا المصنف رحمه الله تعالى فبينت اسمه ونسبه ،وأنه من ذرية مالك بن كنانة ، ثم تحدثت عن مولده وانه في حماه ، وذكرت شيئا عن نشأته ،ثم تحدثت عن صفاته وأخلاقه ، التي أجمع المؤرخون له بانه كان يتمتع بسيرة حسنة في جميع مراحل حياته عالما ومتعلما ، حاكما وقاضيا وخطيبا ، أما عن ورعه وتدينه فحدث ولا حرج ، فكان زهده فيما في أيدي الناس داعيا لرضى جميع الناس عنه .

ثم انتقلت الى الحديث عن علمه ومشاركته العلمية ، فذكرت أنه اشتغل في كثير من العلوم وشارك في فنون العلم وتبحر فيها ، وان كان قد تميز بالتفسير والفقه ورواية الحديث حتى اشتهر بعد صيته ، وهذا يظهر جليا من خلال آراء العلماء في ابن جماعة فقد اثنى عليه العلماء والاجلاء من عاصروه ومن جاءوا من بعده ، فهذا الحافظ الذهبي يذكره في معجم شيوخه ، وذاك ابن الوردي يثني عليه في تاريخه ، وهذا ابن كثير وذاك الامام السبكي ، وهذا الحافظ ابن حجر وذاك الامام السيوطي ، وكلهم يذكره بخير ويثني عليه .

أما مصنفاته فالذي وصل اليه علمي منها ثلاثون مصنفا سملت علوما عدة فمنها مايبحث في العقيدة السلفية ويرد فيها على أهل التعطيل ،ومنها ما يتحدث فيه عن الاحكام الفقهية في بعض مجالاتها ، ومنها مايبحث فيه عن علوم الحديث وعلوم القرآن والتفسير والسيرة والتراجم الى غير ذلك . ثم ذكرت شيئا من شعره الذي نظمه عنه تلاميذه ومريدوه فبعضه في الزهد وبعضه في التصوف وبعضه نظم لبعض الاحكام الفقهية وبعضه في الاخلاق .

بعد ذلك انتقلت الى الحديث عن المناصب التي تقلب فيها ابن جماعة والمراكز العلمية التي تبوأها ، وهو في كل ذلك كان محمود السيرة طيب السريرة ،أما شيوخه ، فقد اجتمع له من الشيوخ الاجلاء والعلماء الفضلاء مالم يجتمع لغيره في عصره الا قليلا ،وهكذا تلاميذه ، فلا يحصون عددا لكثرة ما تنقل في مدارس دمشق والقاهرة وبيت المقدس وبخاصة أنه رحمه الله عمر رابية مائة عام وهو حتى في أواخر حياته كان يدرس ويخطب ويفتي .

وختمت هذا الفصل بذكر بعض اسماء المشهورين من اسرة ابن جماعة سابقا ولاحقا وبينت صلة قرابتهم بشيخنا المصنف مما سأوضحه ان شاء الله برسم تفصيلي .

أما الفصل الثالث فأفردته لبيان معنى المتشابه في اللغة والقرآن وأنواع المتشابه ،ثم بينت استعمالات القرآن الكريم لمادة المتشابه ، ثم افردت بحثا للمتشابه وعلوم القرآن ، وبحثا آخر ذكرت فيه الاسباب الموهمة للاختلاف في فهم معاني الآيات الكريمة ، وكان مسك الختام في هذا الفصل ما نقلته من فهم ابن عباس رضي الله عنهما للآيات المتشابهة .

وفي الفصل الرابع والأخير من الباب الاول تحدثت عن الكتاب موضوع التحقيق ((كشف المعاني في المتشابه المثاني)) فبينت سبب اختياري لمادة التفسير ، واختياري لتحقيق هذه المخطوطة بالذات ، ثم تحدثت عن موضوع الكتاب ومنهج المصنف فيه ، والداعي لتأليفه ، ثم بينت منهجي في تحقيق الكتاب ببيان النسخ التي عثرت عليها لهذا المخطوط ووصف كل نسخة منها ، وقارنت بينها ، ثم انتقلت الى بيان عملي في التحقيق في عنوان الكتاب واسم المؤلف ، ونسبة الكتاب الى مؤلفه ، ثم انتقلت الى تحقيق متن الكتاب من حيث الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والابيات الشعرية ، ثم حشيت مسائل الكتاب وعلقت عليها ما وسعني الجهد ، وفي الختام أثبت صورا لبعض صفحات المخطوطة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـــذا ولا يفوتني أن أتقدم بالشكـــر والعرفان لكل من قـــــدم لي يـــد المساعدة ، وأخص بالذكـــر كلا من فضيلة الدكتور ابراهيم زيـــد الكيلاني الذى أشرف على هذه الرسالة منـــذ التفكير فيهـــا الى أن أنتهت الى ماهي عليه ، وفضيلة الدكتور همام سعيد والدكتور محمد عدنان البخيت مدير مركز الوثائق والمخطوطـــات ، والدكتور نصرت عبدالرحمن والدكتـــور عبدالجليل عبدالمهدى ، أحمـــد الله اليهم جميعـــا وجزاهم الله عـــني وعن طلبة العلم خـــير جزاء .

كما واتقدم بجزيل شكرى وتقديرى لكل من فضيلة الشيخ محمد ابراهيم شقره والاخ الفاضل محمد رفاعه الطهطاوى السكرتير الاول في السفارة المصرية بعمان على ماقدمـــا لي من مساعدة في الحصول على نسخة من المخطوط .

والحمد لله رب العالمين ، والله ولي التوفيق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الأول

دراسة في عصر ابن جماعة وحياته وكتابه وموضوعه

الفصل الاول

الحياة العامة في مصر والشام في عهد المماليك البحرية

تمهيد :

مصر والشام في عصر ابن جماعة :

لمحة تاريخية :

الحياة الاجتماعية :

اتجاهات اجتماعية :

الحياة الثقافية ودور العلم :

الفصل الثاني

سيرة بدر الدين محمد بن جماعة

اسمه ونسبه :

مولده ونشأته :

صفاته وأخلاقه :

ورعه وتدينه ومذهبه :

علمه ومشاركته العلمية :

آراء العلماء في ابن جماعة :

مصنفاته :

شعره :

المناصب التي تقلب فيها :

شيوخه :

تلاميذه :

وفاته :

أسرة ابن جماعة :

الفصل الثالث

في معنى المتشابه

المتشابه في اللغة والقرآن :

المتشابه في اللفظ والمعنى :

انواع المتشابه :

استعمالات القرآن الكريم لمادة المتشابه :

المتشابه وعلوم القرآن :

الأسباب الموهمة للاختلاف :

فهم ابن عباس لآيات المتشابهة :

الفصل الرابع

كتاب ((كشف المعاني في المتشابه المثاني)) وجهدي في تحقيقه .

سبب اختياري لموضوع التفسير :

سبب اختياري تحقيق هذا المخطوط :

موضوع الكتاب ومنهج المصنف فيه :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الداعي الى تأليف الكتاب :
منهجي في التحقيق :
النسخ المخطوطة :
مقارنة بين النسخ :
عملي في التحقيق :
تحقيق عنوان الكتاب :
توثيق نسبة الكتاب ::
تحقيق متن الكتاب :

الباب الثاني

خطبة الكتاب :
مسائل الكتاب :
الخاتمة:
الفهارس العامة:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الاول

دراسة في عصر المؤلف وحياته ومصنفه وموضوعه

الفصل الاول

الحياة العامة في مصر والشام في عهد المماليك البحرية من سنة ٦٤٨ هـ الى سنة ٧٨٣ هـ

تمهيد :

لم ار بدا قبل البحث في حياة شيخنا ابن جماعة من محاولة للكشف عن جوانب الحياة العامة التي أحاطت به ، وعاش وجوها ، فكان لها التأثير في حياته وانتاجه العلمي ، ويفسر العديد من الظواهر العلمية والدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، وذلك ما يظهر جليا في مصنفاته العديدة التي سنتحدث عنها في حينه ، كما يتيح لنا الميدان الذي كان يجول فيه ويصول في دولة المماليك البحرية ، اذ لم يكن ابن جماعة بعيدا عن تيارات الحياة العامة تلك وهو يتولى المناصب الرفيعة والمراكز الحساسة في كبرى عواصم الدولة آنذاك .

ومن الواضح ان دولة المماليك البحرية دبت فيها الحياة وظهرت الى حيز الوجود قبيل سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ الذي يشكل مفترقا رئيسا ، اتخذت بعده الممالك طرقها الجديدة للتكيف مع الوضع الجديد الذي فرض نفسه على المنطقة باستيلاء التتار - ذوي البأس والاطماع الواسعة على بغداد والشرق الاسلامي كله ، فمدوا أبصارهم شطر بلاد الشام ومصر .

هذا من الناحية السياسية ، أما من الناحية الاجتماعية فان الصدمة الكبرى والنكسة العنيفة التي هزت العالم بسقوط منارته الاولى بغداد ، قد أثرت على مشاعر الناس ، وزادت من تعاطفهم وتراحمهم ومد رهم ، فسقوط بغداد أحدث تغييرا ملموسا في علاقاتهم كرد فعل لهذا الغزو الغاشم كالسيل الجارف .

كما أن هذا الحدث الاجرامي المقيت ترك من الناحية العلمية والثقافية آثارا واضحة بارزة ، من اتلاف كنوز اللغة والعلم والمعرفة في بغداد ، وقتل للعلماء ، وفرار العديد منهم الى مصر والشام مما سيترك أثرا واضحا في جميع نواحيها في هذين البلدين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عصر ابن جماعة

عاش ابن جماعة في الفترة الواقعة بين سنة ٦٣٩ هـ وسنة ٧٣٣هـ ، فيكون قد عاش عمره كله في عصر المماليك البحرية حيث عمر أربعا وتسعين سنة ، والمماليك البحرية هم انسبهم الملوك الاتراك . (١)

لمحة تاريخية :

كانت تجارة الرقيق رائجة السوق في العصور الوسطى ، ينصب التجار تجاركهم للغلمان المرد ، والجواري الحسان ، حيث يتلقفهم الطامعون من ذوي اليسار ، ولم يكن هؤلاء الأرقاء من جنس واحد ، ففيهم التركي والجركسي والفارسي والحبشي والزنجي وغيرهم (٢) .

هذا وان أول من **جلب المماليك الترك الى الديار** المصرية واستخدمهم في عسكرها هو أحمد بن طولون أول من ولي ملك مصر عن بني العباس تبل دولة المماليك . (٣) التي امتد حكمها في مصر منذ منتصف القرن الثالث عشر للميلاد ، الى أن عدا عليها نابليون بونابرت في نهاية القرن الثامن عشر للميلاد .

وقد اصطلح المؤرخون على تقسيم عهد المماليك في مصر الى ثلاثة أعصر :

١ـ عصر المماليك البحرية أو التركية (٦٤٨ـ٧٨٢هـ)
٢ـ عصر المماليك البرجية أو الشراكسة (٧٨٤ـ ٩٢٣ هـ)
٣ـ عصر المماليك العثمانيين أو البكوات (٩٢٣ ـ ١٢٢٠هـ) (٤)

سمي المماليك البحرية بهذا الاسم ، لانهم في مدة حكم **الملك** الصالح أيوب (٦٣٧ـ ٦٤٧ هـ) ابتنى لهم دورا كبيرة ومصانع متينة عند الروضة (٥) حيث يتفرع بحر النيل فرعين وجعل الصالح أيوب تلك الطائفة من المماليك حرسه واسكنها قلعة الروضة من دون طوائف المماليك الاخرى ، واستعملهم في دفع الحملة الصليبية التي قدمت مصر بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا .

ولما مات الملك الصالح أيوب سنة ٦٤٧هـ أخفت زوجه شجرة الدر موته ودبرت الأمور حتى حضر ابنه توران شاه وولي السلطنة ، ثم دبت الوحشة بينه وبين مماليك أبيه فتصعبوا عليه وقتلوه ، وتولت في السلطنة شجرة الدر ثلاثة اشهر ثم خلعت ، وشجرة الدر هي آخر الدولة الايوبية ، تولى السلطنة بعدها عز الدين أيبك التركماني ، أول سلاطين دولة المماليك البحرية أو التركية . (٦) .

وعدة سلاطين هذه الدولة أربعة وعشرون سلطانا من المماليك ، عاش ابن جماعة حياته الطويلة وعمره المديد في ظل حكم اثنى عشر سلطانا منهم وهم :
عزالدين ايبك ، الملك المنصور علي ، المظفر قطز ، الظاهر بيبرس ، الملك السعيد ناصرالدين ، العادل سلامش ، الملك المنصور قلاوون ، الملك الاشرف خليل ، ثم الملك المعظم بيدرا **الذي ملك وخلع من يومه** ، الملك الناصر محمد بن قلاوون (الذي تولى الحكم ثلاث مرات) ، الملك كتبغا العادل ، الملك المنصور حسام الدين لاجين ، الملك المظفر بيبرس الجاشنكير . (٦) .

الحياة الاجتماعية :

كان المجتمع في مصر والشام مع بداية دولة المماليك البحرية يتكون من طبقتين : طبقة الحكام ، وطبقة الشعب .

---

(١) الخطط المقريزية : ٢ / ٢٣٦ (٢) الادب في العصر المملوكي د . محمد كامل الفقي ص ٣٥
(٣) صبح الأعشى للقلقشندي : ٣ / ٤٢٤ (٤) تاريخ الجبرتي ص ١٠٥٥ ـ ١٠٥٩
(٥) حي من احياء القاهرة يعرف باسمه حتى الآن (٦) تاريخ الجبرتي ص ١٠٥٥ ـ ١٠٥٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في مصر (١) .

كان المماليك يعيشون في مستوى معيشي مرتفع اذ اقتضى رأي الناصر بن قلاوون أن يملأ أعينهم بالعطاء الكثير دفعة واحدة (٢) ، وليس هذا بمستغرب اذ بلغ ثمن المملوك في ايامه مائة الف درهم فما دونها .

وقد عمد المماليك الى تقسيم البلاد المصرية الى أربعة وعشرين قيراطا ، انفرد السلطان باربعة منها ، ونال المماليك وأجنادهم عشرة وبقي للشعب تلة عشرة قراريط ، كان هذا قبل ان تتوسع دولتهم خارج البلاد المصرية ، أما بعد أن ضموا اليهم بلاد الشام ، فقد اصبح السلطان يمنح بعض الاقطاعات الاخرى على سبيل الراتب أو التعويض أو المكافأة . (٣) .

ويبدو أن الامراء كانوا يهضمون حقوق الجند في قراريطهم العشرة ، فوردت المراسيم الشريفة السلطانية بان يجعل للامير من اقطاعه النصف خاصا له والنصف الآخر يكون لاجناده ، فحصل بهذا رفق عظيم بالجند وعدل كثير ، (٤) .

عاش المماليك في امتلاء وثراء ، والشواهد كثيرة على البذخ والرفاه الذي كانوا ينعمون فيه ، فابن كثير ينقل طرفا من عرس ((أنوك)) محمد بن السلطان الملك الناصر على بنت الامير سيف الدين بكتمر الساقي سنة ٧٣٢ مما يتأبى على التصديق لولا ماسمعناه ونسمعه في أيامنا هذه من افراح أبناء الامراء والاقطاعيين مما يندى له جبين الانسانية خجلا من عبث الانسان وترفه وبذخه مما يهدد بخراب العمران ، وحلول عذاب الرحمن ، وما فرح الشيخ محمد الفاكهي بصيد ، وما ربح بظلم العبيد .

يقول ابن كثير : وكان جهازها بالف الف دينار ، وذبح في هذا العرس من الانعام الدجاج والاوز والخيل والبقسماط نحو من عشرين الفا ، وحملت حلوى بنحو من ثمانية عشر ألف قنطار ، وحمل من الشمع ثلاثة آلاف قنطار . (٥)

أما السلطان الناصر حسين بن الناصر قلاوون فقد طلب مملكة بغداد فقد اقالا بنته حين ورد عليه رسول صاحب العراق يخطب له ابنته . (٦)

ومن مظاهر الغنى والترف والبذخ أيضا ماذكره القلقشندي ، وأفرد له بابا مستقلا في ذكر عجن الثلج والمراكب المعدة لحمل الثلج الذي يحمل من الشام الى الأبواب السلطانية بالديار المصرية فقال : وكانت الملوك قد اعتادت الرفاهية مع اقتدارها على تحصيل الاشياء العزيزة ، وولوعهم بجلبها من الاماكن البعيدة — اكمالا لحال الرفاهية واظهارا لابهة الملك — دعاهم كمال الرفاهية والابهة الى جلب الثلج من الشام الى مصر لتبريد الماء في زمن الحر ، على أن ذلك كان في غيرهم من الملوك التي لاثلج بحاضرتهم ، كما نعهد عن المراكب المعدة لنقل الثلج والثلاجين الذين يدارونه حتى يصل سليما الى القلعة . (٧) .

وبالمناسبة فقد ذكر أبو هلال العسكري في كتابه ((الأوائل)) أن أول من حمل اليه الثلج الحجاج بن يوسف بالعراق . (٨) .

هذا ولم تقتصر مظاهر الغنى هذه على السلاطين ، فقد وجد منه الامير سيف الدين بشتك الناصري بعد مقتله سنة ٧٤٢هـ من الذهب الف الف دينار وسبعمائة ألف دينار (٩) وترك الامير شيخون كثيرا من القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ، وكذلك المماليك والاسلحة والعدة والبرك والمتاجر مايعز حصره ويتعذر احصاؤه . (١٠) .

كان هذا في طبقة الحكام من المماليك ، فاذا انتقلنا الى صفوف الشعب وجدنا فيه مجموعة من الموظفين النافذين بالحكام ، ومجموعة من التجار ، ثم عامة الشعب .

---

(١) النقد الادبي في القرن الثامن الهجري ص٤٢ (٢) خطط المقريزي : ص٣٤٧/٣
(٣) البداية والنهاية : لابن كثير : ١٤/١٠٣ ، ١٠٩ ، ٢٩٥ (٤) البداية والنهاية : ٣١٨/١٤
(٥) البداية والنهاية : ١٥٧/١٤ (٦) المرجع السابق ٢٧٦/١٤
(٧) صبح الاعشى ٣٩٥/١٤ (٨) الاوائل لابي هلال العسكري ص ٣٣٢
(٩) البداية والنهاية : ١٩١/١٤ (١٠) المرجع السابق ٢٥٨/١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ هامش	ولا تصار	ولا تضارض	٢٧٧	٤ هامش	وضيعة
٤	وعيس	وعيسى	٢٨١	٢ من تحت	وكما أن
١ هامش	الخالدون	الخالدون	٢٨٢	١٠ هامش	ولا نفقة
٩ هامش	والزلفى	والزلفى	٢٨٢	١١ هامش	ولا يملكون
٧ من تحت	ان محمد	ان محمداً	٢٨٥	٢	(١٠)
٢ من تحت	لم يقدروا	لم يقدروا	٢٨٧	١ هامش	آية من
٢ من تحت	زغرائب	وغرائب	٢٨٨	٥ من تحت	(٢٢٤-٢٢٧)
٢ من تحت	(١٦٠-٢٠٤)	يشطب الرحمان	٢٨٩	٦ من تحت	ففيه جمال
٢ من تحت	٢٢٨-	٢١٨	٢٩٠	٦ من تحت	اي المقام الكريم وهو
١ من تحت	غرائب المنزل	غرائب آي المنزل	٢٩١	١١	وتسميتهم
٤ هامش	إنا انزلنا	إما أنزلنا	٢٩٢	٨	ويسقيه
٤ هامش	وآتى	وأتى	٢٩٢	١٠ من تحت	نقص كلام (يضاف بعد قوله (ويسقيه)
٥ من تحت	يدا نيزلنا	يدا نيزلنا	٢٩٢	٢ من تحت	والإحياء.) اتفل القوس
١١ هامش	قلبزلنا	قلبزلنا	٢٩٤	٥ هامش	فقط وقصة شعيب
١٢ هامش	قوله فكيف ما تنكرون	قوله (فكيف كان نكير)	٢٩٥	٦ هامش	وان كنت...
٢ من تحت	زيادة هو	زيادة (هو)	٢٩٦	٤ هامش	اللجن
٢	ذِكْرُ جزاءِ	ذِكْرُ جزاءِ	٢٩٦	١٨ هامش	وصفت
٢ هامش	جنات النعيم	جنات النعيم	٢٩٦	١٩ هامش	أمرها
٧ من تحت	ثم وصه	(ثم)، ومنه	٢٩٦	٦ من تحت	الضخم الصويل
٣ هامش	النسيان ذكروا	الناس اذكروا	٢٩٦	٥ من تحت	آي بين
٧ من تحت	افارمن	افارمنه	٢٩٧	١ هامش	القوسين
١ من تحت	قوم صالح	قوم صالح	٤٠٢	٤	(أفلا يعقلون)
٢ هامش	(وقل...	(قل...	٤٠٢	١٦ هامش	المسألة
٤ من تحت	فلو كانت	فلو كانت	٤٠٢	١٧ هامش	ولهما فيهما
٨ هامش	(١٦٠، ٢٠٤)	يشطب الرحمان	٤٠٢	١ من تحت	مستوعبة
٨ هامش	ما اختاره	ما اختاره	٤٠٢	١٤ هامش	النار مبعد
١٢ هامش	على الزانية	على أن الزانية	٤٠٢	١ من تحت	الارض الجرنة
٩ من تحت	وتفسير الرازي	وتفسير الرازي	٤٠٢	٢ من تحت	وثني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ من تحت	(١٦٠-٢٠٤)-	يخطب الرحمان	٤٢٩	٢ هامش	(١٦٠-٢٠٤)-
٩	جاجتط	صاجتط	٤٢٠	٥ هامش	ونادياه أن يا إبراهيم
١٢ هامش	فيما كسبت	فيما كسبت	٤٢٢	٤ هامش	ما قبل
٦ من تحت	بمضيتي	بمضيتي	٤٢٥	١٥ هامش	بخطيئته
٦ من تحت	كما بين	كما بين	٤٢٥	٧ من تحت	سنن أبي
٥ من تحت	المؤمنين	المؤمنين	٤٢٥	٧ من تحت	سنن الترمذي
٢ من تحت	حر النار	حر النار	٤٢٥	١ من تحت	الطيالسي
٢ من تحت	واحمادها	واحمادها	٤٢٥	٢ من تحت	المدعى عليه
٢ هامش	ما انقتم	وما انقتم	٤٢٧	٨	جاء من
آخر سطر	(١١٢-٢٠٢)	(١١٢-٢٠٥-٢٠٢)	٤٢٧	١٠ هامش	مجلة (دراسات)
٤ من تحت	ولا نخط	ولا تخطه	٤٢٧	٢ من تحت	(عليك)
٢ هامش	وتبتطوا	ولتبتطوا	٤٢٨	٢ من تحت	الضلال
٢ من تحت	منهم	منهما	٤٢٩	١١ هامش	نقص كلام
٤ من تحت	بعض الكلمات ممحوة	انظر في الجواب عن هذه المسألة ما ذكره	٤٢٩	٢ من تحت	طفائفا
			٤٤١	٢ من تحت	كأن
٢ من تحت	تكرار (كما)	حذف الأولى منهما	٤٤١	٢ من تحت	والوفاء
٨ من تحت	ففيم شيء	ففيم شرع	٤٤٢	٤ هامش	تكبر
	وأوضح	وأفصح	٤٤٢	١٠ هامش	سقط من ا، ب
٢	نقص قوسين كبيرين	[وقال تعالى: (ولذلك نجزي كل كفور)]	٤٤٧	٢ من تحت	فقد رحمته
	قبل: وقال ولهذا نقص		٤٥٠	١٢ هامش	بقتل قومه
٦ هامش	آثار النذارة	آثار النذارة	٤٥٠	١٧ هامش	وجهين
٢ من تحت	فعلفهم	فعرفهم	٤٥٠	٩ من تحت	مهلكة
٤ هامش	(إنذارا)	(انذار)	٤٥٠	٩ من تحت	حتى
١١ هامش	وأما	وما	٤٥٠	٧ من تحت	وكأنصارنا
٦ هامش	بأيتنا	وأتينا	٤٥٠	٤ من تحت	انا لننصر
١٠ هامش	ومن تصمره	ومن نصمره	٤٥١	٤ هامش	نقص قوسين
٨ هامش	المشارق	ورب المشارق)	٤٥٢	٧ هامش	وجاء لفظ الناس مضمراً
٢ من تحت	ومعا ينبط	ومعا نبيط	٤٥٤	٢ من تحت	فارجع إليهما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨ من تحت	منه	منهما	٤٧٠	٩ هامش	وانظر ١٢٩/١٦
٤ هامش	لبيان تفاوت	لبيان تفاوت	٤٧٠	٤ من تحت	عود الضمير
٨ هامش	الانعام	الانعام	٤٧٠	٢ من تحت	فقرة (١٠)
آخر سطر	نقص كلام	وانظر المسائل التالية	٤٧٠	٢ من تحت	المفرون
		(٢٠٠-٢٥٨-٢٨٤)	٤٧٢	٢ هامش	(١٦٠-٢٠٤-٢٠٠)
هامش	واقول	وأقول	٤٧٢	٢ من تحت	يأمرون
١١ هامش	ازاحته	ازاحته	٤٧٦	١٤ هامش	وشاقوا
من تحت	ابن جرير	أما ابن جرير	٤٧٦	١٠ من تحت	وسورة
	(في بعض	في بعض	٤٧٦	٧ من تحت	لا يعزب
	منكم من يريد	(منكم من يريد	٤٧٦	٦ من تحت	(هو الذين
من تحت	مقصودة	مقصورة	٤٧٦	٢ من تحت	المقصود ذكر
١١ هامش	ابن ابي	أما ابن أبي	٤٧٨	٢ من تحت	(ان شاء الله)
٢ هامش	من أماقبيل	من قبيل	٤٨١	٥	المعاصي
آخر سطر	الفعل، وهو	الفعل باسم، هو	٤٨١	٦ من تحت	القرار
٤ هامش	(تينك)	(تينك)	٤٨٢	٢ هامش	ومناه
٤ هامش	والرسالة	والرسالة	٤٨٢	٤	وجوهاً الأول (٢)
من تحت	وحي كما	وحياً كما	٤٨٢	٦	(وغير) (٢)
من تحت	كلاماً	(كلاماً)	٤٨٢	٧	(فيه) (٤)
٩ هامش	هكذا	هكذا	٤٨٢	٨	(وقوعه) (٥)
٩ هامش	كلاماً من هذا	كلاماً قريباً من هذا	٤٨٢	٢ هامش	نقص كلام
٩ هامش	على ان من المكررة	تشطب الاولى	~~٤٨٢~~		
٩ هامش	بدا رنم)	بدا رم)	٤٨٢	٤ هامش	(٢)
٩ من تحت	سبق الجمع	سبق الجمع	٤٨٢	٥ هامش	(٤)
٦ من تحت	للرحمن ولداً	للرحمن ولد	٤٨٢	٦ هامش	(٥)
٦ من تحت	(أن)	(إنْ)	٤٨٢	٨ هامش	والثاني
٦	وَمُلْكِهِ	وَمُلْكِهِ	٤٨٤	٩ هامش	صيرورته
٦	(وتسطهِ)	(وتسطهِ)	٤٨٥	٩ هامش	والاستزادة
٧	وفي الدخان	وفي الدخان	٤٨٦	١٠ هامش	وذلك بعد

					اشطب جملة والنظر
					عود الضمير
					فقرة (٩)
					المفرين
					يشطب الرقمان
					يؤمرون
					وشاقوا
					وسوره
					لا يعزب
					(هو الذي)
					المقصود من ذكر
					(إن شاء الله)
					المعاصي
					القرار
					ومناة
					وجوهاً الأول (٢)
					(وغير) (٤)
					(فيه) (٥)
					(وقوعه) (٦)
					اضف مايلي (٢) كان حقه
					ان يقول (اوجبا)
					(٤)
					(٥)
					(٦)
					والثاني
					صيرورته
					والاستزادة
					وذلك بعد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit